الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أفر في الوادي القصيب ويزور في ثراه لا تخيب

هاأنا اليوم أمي غرسه وليبارك فيه عدوم الغيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثالث عشر — السنة الاولى القاهرة في يوم السبت ٣٠ يناير سنة ١٩٢٦ ثمن النسخة ٥ مليمات

مأساة السودان

وعهد بنات النيل

وأي مأساة يمكن أن تكون أشد وقعاً في النفس من بتر السودان من مصر هذا البتر الذي يهدد جانبها بالفناء ثم وقوف وزير الاشغال المصري في الاحتفال بخزان سنار يباهي بأنه سعيد لحضوره هذا الاحتفال!

أيها المأساة لم يرو التاريخ لها مثيلا وسوف تبقى على القرون مثلا بارزاً من أمثلة الظلم والجريمة: ظلم الانسان للانسان وجريمة الاستعمار على الابرياء.

ولئن ظنت انجلترا أنها مستطيعة بقوتها أن تنسي المصريين السودان ومستطيعة بأساليبها أن تنسي السودان أمه مصر، فستعلمها الايام أنها في ضلال ليس بعده ضلال وأن هذه الفرقة الاجبارية لا تزيد الأم وابنها الا تمسكا وارتباطاً. ولئن غفل الدهر الآن عن ظلم الاستعمار فيجيئه لا عقل الله غداً فيتقم للمظلومين الابرياء. والله عزيز ذو انتقام.

لقد اكتسبت انجلترا على نفسها بذلك حقد المصريين رجالا ونساء. ولا شأن لي هنا بحقد الرجال ولكني أذكر حقد النساء وحده فاقول أنه شر الحقدين لانه سيكون الدين الذي تغذي به المرأة طفلها والاناشودة التي تهز بها سريره ابنها والغاية التي تكررها على سمع أخيها أو زوجها. بينا ليكون عملنا هذا نحن بنات النيل فلنزرعن لانجلترا شوكا في كل نقطة من أرض مصر ولنزرعن هذا الشوك في السودان نفسه ولننظرن انجلترا بعد ذلك فاذا هي لا تستطيع القيام واذا النيل لا يجري الا ليكتسحها من وادية اكتساحا.

هذا ندائي، ندائي «الأمل» أرسله الى كل مصرية ليكون عهداً ناجياً أمام هذه المأساة الظالمة.

لنقسم نحن بنات النيل أن تبقى هذه المأساة ماثلة أمام أعيننا تنغص عيشنا وتذكي فينا نار الحقد على الاستعمار والمستعمرين

لنقسم أن لا هدأة لنا بال ولا تطيب لنا زينة من زينات الحياة مادمنا في أسر الاحتلال ومادام هذا الاحتلال يبتر منا مصدر حياتنا السودان.

لنقسم ولتبر كل منا بقسمها ولتثق جميعاً بأن العدل الالهي يمهل ولا يهمل وان ساعة هذا العدل آتية لا ريب فيها. وما الله بغافل عما يفعل الظالمون

* * *

هذا وقد رأينا أن خير ما يقرؤه قراء «الامل»

في هذه الأثناء كلمة من المهندس إبراهيم افندي زكي المعروف بانصرافه الى البحث في السودان وأرسلنا اليه مندوبا عرض عليه فكرتنا فقابلها بالترحاب ودار بينه وبين مندوبنا الحديث الآتي:

س — ما رأيك في موقف معالي سري باشا الذي وقفه في افتتاح خزان سنار

***

ج — ان معالي سري باشا وسعادة صهره عبد الحميد باشا سليمان لم تميزهما حكومة بريطانيا بالدعوة لهذا الاحتفال دون المصريين لسواد عيونهما أو كفاءتهما الفنية النادرة فان أولهما في نظري مهندس عادي كما اتضح لي عند مادعيت في سنة ١٩٢٠ لمناقشته في مشروعات الري تلك المناقشة التي تمت بمنزل صاحب الدولة يوسف باشا وهبه وبحضور دولته ودولة نسيم باشا أما الثاني فقد كنت بمدرسة الهندسة أيام دراستهما وأعرف انه كان دون المتوسط كثيراً ولما تخرج عرف من أين تؤكل الكتف فبذل مجهوده حتى أصبح صهراً لمعالي سري باشا !!

وما أني يعمل فني أو قدم لاخوانه في المهنة ما يدل على نبوغ خاص حصل عليه اثناء مزاولته للعمل . وكل ما في الأمر انه موظف اداري مؤدب مع رؤسائه متعطرس مع اخوانه صديق للانجليز وصهر لمعالي السير اسماعيل سري باشا فكان نصيبه ذلك النصيب الوافر الذي يصيب هذه الايام صاحب العزة حسين بك سري نجل معالي الوزير الذي رقي في ظرف تسع سنوات الى منصب وكيل وزارة الاشغال المساعد وهو متخرج من مدرسة سنترال الفرنسية التي لا تدرس شيئاً من الري المصري . وكان نصيب مصر في العام الماضي منه ومن معالي الوزير بتبديد زراعة الارز خطأ فتسبب عنه حرمان الفقير من زراعة الارز في أرضه الضعيفة وقيام الغني بالتوسع في زراعة القطن مما أدى لجعل العروض منه أكثر من الطلب فانحط سعره كتلك الملهاة التي يشكو منها كل المصريين وفي مقدمتهم الحكومة

فوزير هذه بعض أيادي الانجليز عليه . وحياته السياسية هي التي عرفناها متمشية مع مبدأ المورد غرانفيل القائل « ان كل وزير مصري لا يسير طبقاً للارادة الانجليزية يجب عليه أن يستقيل » لا يمكن أن يكون موقفه في حفلة افتتاح الخزان مجهولا

***

في سنة ١٩١٦ دعي السير مردوخ ماكدونالد لالقاء محاضرة عن مشروعات ري السودان امام طائفة من المهندسين والمدعوين . فوجه اليه أحدهم السؤال الآتي :

« ان نظم الري الصحيحة تقتضي ان يرفق بمشروع الري مشروع صرف الاراضي المراد ريها فهل بحثتم ذلك قبل اقرار مشروع الري؟»

كان السؤال خطيراً ومحرجا للغاية لان الحاضر ما كان يمكنه أن يجيب بالحقيقة القائلة لمصر .

تلك الحقيقة التي تتلخص في أن المشروع يقضي بصرف مياه الجزيرة المملوءة بالاملاح للنصرة المياه ثانية لتروي مصر منها أراضيها وتشرب منها سداً للعجز الذي يحدث في مياه مصر بسبب المزروع في الجزيرة

لم يجرأ الرجل على تقرير تلك الحقيقة بل كان جوابه مأرجته حرفياً «ان هذه المشروعات قبل اقرارها بحثها وأقرها معالي اسماعيل سري باشا المهندس المصري القدير المعروف وصاحب الالبان الكثيرة بمصر»

من هنا يظهر غرض الانجليز من تخصيص الدعوة بمعالي سري باشا وسعادة صهره فاننا نرى معالي الوزير المصري يقول في خطبته «من بواعث الفخر لمصر أن تكون هي واضعة مشروع ري الجزيرة بالسودان واسطة كبار مهندسيها وفي مقدمتهم المرحومان سير جارستن وسير وب . . . . ويمكني أن أزيد مع الفخر اشتراك شخصي الضعيف في تحضير المشروع»

وقال معالي الحاكم العام للسودان ما نصه «واني لاتهز فرصة وجود صاحبي المعالي السر اسماعيل سري وعبد الحميد باشا سليمان هنا اليوم لأعبر لهما بالنيابة عن السودان عامتهم مدينون بجميع الوزراء الذين تعاقبوا على وزارة الاشغال العمومية والمهندسين القديرين الذين جاءوا من مصر وكان لمجهوداتهم أفضل أثر في المعاونة على اتمام هذا المشروع»

وقال نائب المندوب السامي في خطبته مانصه:

ومن دواعي سرورنا الخاص ان يكون صاحب المعالي السير اسماعيل سري أحد أبناء مصر المعروف بالنبوغ والشهرة حاضراً معنا اليوم وذلك نظراً لاشتراكه شخصياً في اعداد هذا المشروع وكذلك نتفاءل خيراً لوجود عبد الحميد باشا سليمان فاني واثق ان مقدرته وسعة نظره تبعثان على محو مابقي عالقاً من سوء المفهومية بشأن المسائل العلمية الخاصة بالمشروع »

فدعوة معالي سري باشا وسعادة صهره الغرض منها جعلها تكأة يتكئون عليها امام العالم لدفع اعتراضات المعترضين على المشروعات والقائلين بأنها قائمة لمصر . وقد نادوا بغيتهم بتقرير سري باشا في خطبته . ان المهندسين بوزارة الاشغال المصرية هم واضعو المشروعات تحت اشرافه واشتراكه معهم وهي أقوال ستنشر في العالم — وأما ماعدا ذلك فهو في نظر الانجليز أمر لا يجوز ذكره في تلك الحفلة التاريخية السياسية الكبرى .

أتريد من معالي سري باشا أن يجرأ على ذكر صاحب الجلالة ملك مصر والسودان كما أشار الانجليز بذكر مليكهم في خطبتهم ؟ .

أتريد من معالى سرى باشا أو سعادة صبره ان يجرؤ على اثبات حقوق مصر على السودان فى خطبته أو أن يذكر تلك الدماء والاموال التى بذلتها مصر فى سبيل السودان وترتيبه ؟؟

أم تريد منهما الاحتجاج على انفراد الانجليز بافتتاح الخزان دون أن يكون الحكومة المصرية نصيب فى ذلك الافتتاح رسمياً مع ما فى هذا الانفراد من اعلان انفراد الانجليز بالسودان دون المصريين ؟

أتريد من وزير كمعالى سرى باشا وقد بينت فى أول مقالى شيئاً قليلا من أيادى الانجليز على معاليه أدبيا ومادياً ان يخالف الخطة التى وضعها له الانكليز فى هذا الاحتفال ؟

ان الانجليز لو علموا فى معالى السر سرى باشا تلك الجرأة او عاطفة تقدير مصالح بلاده وأنه لأهملوا دعوته ودعوة صبره كما أهملوا دعوة من هم أكبر منهما مقاماً وكفاءة حقيقية بين رجال الفن المصريين .

س — هل من رأيك ان هذه المشروعات مضرة بمصلحة مصر .

ج — مدهش توجيه هذا السؤال الى . رأيي فى هذه المشروعات يعلمه كل مصرى بما نشرته وبمحاضراتي . ورأيي ان هذه المشروعات ستقتل مصر سياسيا واقتصاديا وان معالى سرى باشا وجميع الذين اشتركوا معه فى تقرير هذه المشروعات وتنفيذها انما هم مجرمون ضد الوطن ناكثون لما كان يجب عليهم نحو أمتهم وبلادهم .

لقد باعوا بلادهم وخيبة مقابل المحافظة على كراسيهم وأقل تلك الأخطار ما أذكره مختصرا تكم مما يسهل على الجمهور الحكم فيه تاركا النقط الأخرى لمقال سأرسله قريباً لجريدة « البلاغ » الغراء لنشره .

أولا : ان الخزانات التى أقرها مجلس الوزراء الزيورى لو تمت كما لأصبحت مصر تحت رحمة الحاكمين فى السودان اى الانجليز ولاستغنى هؤلاء بهذه المشروعات عن وجود حامية انجليزية بمصر

ألا ترى ان التذوب السامى بعد حادثة مقتل معالى السر داركان أكبر تهديد وجه لمصر هو استعمال مياه النيل فى رى مساحات أوسع مما هو متفق عليه ؟؟

ان هذا التهديد الآن لا يؤثر التأثير المطلوب الآن لأن مياه النيل الابيض منسابة لمصر ولا يمكن التحكم فيها ولكنه يفعل فعله يوم يتحكم الانجليز بالسدود التى قررتها الوزارة الزيورية على النيل الابيض فيومئذ يمكن القابض على الامر فى السودان والتحكم فى مياه النيل الابيض والازرق ويستطيع منع كل الماء عن مصر . دفعة واحدة مدة طويلة من السنة كما قرر رجال الفن ذلك وفى مقدمتهم السير مردوخ ما كدونالد واضع المشروعات والسير كوزى عضو لجنة بحث المشروعات .

الثانى — وثانى هذه المضار القاتلة ان المشروعات فى النهاية ما أعنى استعمال مياه النيلين بالسودان لرى مزارع السودان ريا مستديما أو حوضيا وإعطاء مصر مياه النيل الابيض فقط مع مياه صرف مزارع السودان الملوثة بالاملاح المضرة بالزراعة وبالصحة العمومية

الثالث — وثالث هذه المضار التى يمكن للجمهور غير الفني الحكم بضررها وهي حرمان مصر من طمي النيل الازرق الذى سيخصص لرى السودان دون مصر

الرابع — احتكار الشركات الانجليزية لمنافع السودان التى تعود من وراء احتكارهم لاستثمار تلك المستودعات فى هذه الظروف التى لم يفصل فيها فى مركز السودان السياسي بالنسبة لمصر مما تؤدى حتما لفصل السودان عن مصر نهائيا وفى هذا قتل حقيقى وتمليك للانجليز لتصريف أمور مصر حسبما تشاء سياستها لان القابض على السودان قابض على حياة مصر

وان أردت شرحاً أوفى فانتظر محاضرتي الجارى طبعها تلك المحاضرة التى منعتني القوة المسلحة من القائها ليبقى المصريون في ظلام دامس بالنسبة لمشروعات الانجليز الاستعمارية لامتلاك كل من السودان ومصر

ابراهيم زكي

نداء

من ملجأ الضريرات بالزيتون

عطفاً على الضريرات اللاتى ابتلاهن الدهر بأنه البؤلة وهى فقد البصر تتشرف ادارة الملجأ بأن ترفع الصوت عالياً على صفحات هذه الجريدة الغراء داعية من كل غيور يعرف فتاة ضريرة أن يرشدها الى هذا الملجأ الخيرى أو يرشد ادارته اليها بواسطة تليفونه رقم ٤٣ زيتون ويكون بذلك قد قام بأجل عمل خيرى وأحيا نفساً بعد موتها وكفاها شر السؤال لان هذا الملجأ فى حاجة الى خمسين فتاة يقوم بتربيتهن وتعليمهن وما يسد عوزهن الحالي من ثياب وطعام ومأوى حتى لا يكن عالة على جسم المجتمع .

ولنا عظيم الأمل فى أن يكون لهذا النداء أثر طيب فى قلوب الغيورين بالتحاق العدد المطلوب بالملجأ .

مدير الملجأ .

الاخلاق سلاح الضعفاء ضد الاقوياء

لا شفاعة فى خائن وطنه

كرامة الامم فى أخلاقها

من فرح بغروره فرح باتحاره

القيادة كالسماء لا يسهل نيلها

النهضة النسائية الهندية

المطالبة بالحقوق الانتخابية

هذه هي ترجمة المقال الثانى من سلسلة المقالات التي تفضل الاستاذ عبد القادر الصحتى الهندي نزيل القاهرة بكتابتها لقارئات «الامل» وقرائه :—

« لا يسعني حين اكتب عن الشؤون الهندية ان اجتنب استعمال عبارات اصطلاحية تتردد كثيراً في عالم السياسة الهندية ولكني اوثر ان اعرف أنها هنا حتى لايجد القارئ الغريب صعوبة فى متابعتي :—

١ — فالهند البريطانية في لغة السياسة تنقسم الى قسمين : الهند البريطانية ، والولايات الاهلية. والاولى تحت الحكم البريطانى مباشرة وهي تنقسم اداريا الى تسع مقاطعات كبيرة مثل بنغال وبمباي ومدراس وبنجاب وبرما الخ.

٢ — والولايات الاهلية تكاد تكون حرة في الادارة عدا السياسة الخارجية وهي كحيدراباد وميسور وبارودا وتراڤنكور وكوتشين الخ

٣ — والحاكم هو رئيس القاطعة الذى يديرها بمساعدة لجنة تنفيذية نصف اعضائها بريطانيون والنصف الآخر وزراء هنود يعاونهم فى ذلك مجلس تشريعى ليس له أكثرية رسمية.

٤ — ونائب الملك هو حاكم الهند كلها الذى يحكم الامبراطورية الهندية بمساعدة هيئتين تمثيليتين متمائلتين فى طريقة التأليف عدا ان مجلسه يسمى الجمعية التشريعية الامبراطورية.

٥ — ووزير الهند عضو فى مجلس الوزراء البريطاني

٦ — ولائحة الاصلاح هي مشروع أعده نائب الملك ووزير الهند بعد استشارة الزعماء الهنديين المعتدلين لتقدم الهند سياسيا نحو الحكومة الذاتية . وقد نفذت هذه اللائحة فى الهند رغم معارضة الجمهور الشديدة ومقاطعة المؤتمر الاهلى اياها.

٧ — والمؤتمر الاهلى هو أقدم وأقوى هيئة سياسية في الهند وأحبها الى الجمهور وقد أسس فى سنة ١٨٨٥ السعى فى تحقيق الاستقلال التام للهند وقد عقد جلسته السنوية الاربعين فى كانبور فى ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت رياسة السيدة ساوجيني نايدو .

* * *

هذه هي العبارات الاصطلاحية التى رأيت وجوب تعريفها قبل الدخول فى الموضوع أما تاريخ محاولة المرأة الهندية الحصول على الحرية السياسية فقديم قدم دخول التربية العصرية فى الهند بيد ان محاولتهن كانت شيئاً فشيئاً وكان صوتهن ضعيفاً والفضل فى دخول المرأة الهندية حياة الهند العامة العصرية راجع الى المؤتمر الاهلى الهندى الذى كان دخولها فيه احدى مميزاته البارزة والذى كانت النساء قبل عقد أسس من نحو أربعين عاما حقوق الانتخاب والنيابة والخطابة حتى كان من ذلك ان انتخبت لرياسته فى العام الماضي سيدة هندية (وكان هذا المؤتمر قد تولت رياسته فى ١٩١٧ مسز بيزانت وهي سيدة انجليزية عالية التربية والمقام عظيمة الكفاءة اتخذت الهند وطنا لها وانضمت اليها فى حركتها الوطنية).

ولم نحن العشرة السنين الاولى من هذا القرن العشرين حتى كانت هذه الفاتحة الضعيفة قد صارت من القوة ومن استرعاء الانظار بحيث أصمت صوتها السلطات المسئولة فكانت النتيجة ان منح النساء حقوقهن الانتخابية فى النقابات والجامعات التعاونية فى مقاطعتى بمباى ومدراس بيد ان هذا لم يكن الا فجر النهار الوضاء التى كانت شمسه تكاد تشرق فقد اتسع ميدان نشاط المرأة بعد ذلك يوما بعد يوم وكثر عدد مؤيديها والعاطفين عليها شيئاً فشيئاً حتى تحولت فى آخر الامر الى حركة تعم الهند ولاسيما فى سنة ١٩١٧ التى تعد بحق فاتحة تحرير المرأة الهندية . ففى ثلاث سنين أو أربع شاعت الحركة النسائية فى طول البلاد وعرضها مؤثرة في الجميع أحسن تأثير وناجحة فى تحرير النساء فى مقاطعات الهند وولاياتها كلها على التقريب.

ولما تحركت الهند لطلب الحكم الذاتى منذ سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٧ بزعامة تلك السيدة الانجليزية الاصل مسز بزانت أخذ النساء الهنديات ينظرن الى الخرمان الذى ضربه عليهن القانون الانجليز من أى قسط فى الحكومة التمثيلية ولما اضطرت الحكومة الى ادخال احداهن فى الوظائف الحكومية ازداد تنبه النساء الى ما يجب أن يكون لهن من القيام فى الحياة العامة وتنظمن أمورهن بأساليب تدل على انهن جادات لاهازلات . ثم سنحت فرصة وطنية للاعراب الناضج عن شعورهن . ففى سنة ١٩١٧ قدم وزير الهند الى الهند ليدرس فيها الشؤون الهندية فتقدم اليه وفد من السيدات يمثل كل نساء الهند وخطبت احداهن امامه فذكرت أهم الاصلاحات التى تنشد نساء الهند الى اقتراحها بصفة خاصة على الحكومة . وقد كنت أود ان أضمن هذا المقال بعض مقتبسات من هذا الخطاب النفيس لولا خشية التطويل.

وقد قضيت سنة ١٩١٨ فى محاولة حمل الحكومة على الانصاف وتقرير حقوق النساء الانتخابية ولكن كان علينا ان نواجه صعوبات كثيرة وذلل عقبات عديدة قامت من جانب الحكومة . فان وزير الهند الذي كان قد أحسن استماع خطاب وفد السيدات وأجاب عليه جوابا مرضيا وضع مطالبهن على الرف ولما وضعت

لائحة الاصلاح لم ترد فيها اشارة للنساء ومطالبهن على ان زعيمات الحركة نبهن الى هذا الاخفاق فاستأنفن العمل بحمية مضاعفة لتحقيق غرضهن العزيز عليهن. ومما يجب ذكره بالثناء والاعجاب لهذه المناسبة انه حين ظهر المستعمرون الاجانب فى هذه الحملة العصبية بوهمهم الحقيق فى هذه المسألة الحيوية انبرى رجال الهند تأييد اخواتهن بالاحترام التقليدى الذى يضمرونه للجنس اللطيف فتوحدت جهود الجنسين فى العمل لتحرير النساء طول عام كامل. وفى سنة ١٩١٩

أرسل وفد من السيدات الى انجلترا لابداء آرائهن امام اللجنة المؤلفة من اعضاء مجلسي البرلمان البريطاني فى أبان مناقشة لائحة اصلاح الهند فى هذين المجلسين وسمعت اللجنة أقوال كثيرات من اعضاء الوفد وهن السيدات نادو والسيدة هرابي ثاتا ومسز بزانت فيما يتعلق بمد التحرير الى النساء لكن البرلمان البريطانى الذى يباهي بتقريره المساواة بين الرجل والمرأة اجتنب تقرير نتيجة حاسمة فى هذا الصدد اذ صاغ القوانين الانتخابية بحيث تجعل مسألة تحرير المرأة الهندية موكولة الى الجمعيات التشريعية الهندية بينما احتفظ فى لائحة الاصلاح ذاتها بالتفريق بين الجنسين وهكذا جعل البرلمان البريطاني مسألة تقرير حقوق المرأة الانتخابية وهن ادارة الجمعيات الهندية التشريعية وفى الوقت نفسه حال بين هذه الجمعيات وبين منح النساء حق الترشح لعضوية الهيئات التمثيلية وستضرب فى المثال الآتي مثلا آخر على سوء نية هؤلاء الغربيين الذين يزعمون انهم رسل المدنية.

عبد القادر الهندى صحفي

أناشيد سوقى

(٢)

نشيد تحية العلم

(نمـــــوذج)

تلحين صفر افندي على

على قدم . حيوا العلم . مجد البلاد . ورمز الوطن المفتدى . يوم الجلاد . له قفوا . باهتفوا . في كل ناد رب احمه . فى سلمه . وفى الجهاد

* * *

تاج الفخول . بين الاول . عز وساد . كم من يد وسؤدد اسدى وشاد . له قفوا . به اهتفوا . فى كل ناد رب احمه . في سلمه . وفى الجهاد

نشيد طلبة العلم

(حجـــــاز)

تلحين منصور افندى عوض

يا بنى التعليم هيا . اهجروا النوم مليا . واطلبوا العلم السنيا تجدوا فيه الرقيا

أوكم العلم مهد . لم يفتها فيه جهد . وفى الفن عهد ملأ الدنيا رويا

يا بنى التعليم .... الخ

* * *

أنتموا الآمال أنتم . حظ مصر كيف شئتم . ما عليكم لو بعثتم مجدها الاول حيا

يا بنى التعليم ..... الخ

* * *

ربنا الرزق والهنا . وأدم مصر علينا . حبب الحق الينا واهدنا النهج السويا

نشيد البنين

(حجـــــاز)

تلحين حسن افندى أنور

نحن صغار الكتب . نثني على كل نبي . والشكر نهدى للأب والمرشد المؤدب

الى الدروس نغتدى . والدرس سر السؤدد . وخطوة الى الغد لا بد منها فاقصى

وكله على هذا النسق .

الفارق بين الغربية والشرقية

هو الفارق بين الغرب والشرق

فى مصر بل فى الشرق عموماً لا يطيق بعضهم أن يسمع صوت مطالب بحق للمرأة . فاذا قلنا للرجل لا تكن سجاناً للمرأة أو لا تأكل حقها أو لا تنكد عيشها بالطلاق أو الزواج عليها صعر خده ولم يستطع أن يزدرد القولة ! أما فى الغرب حيث استنارت العقول وتهذبت الاخلاق فالمسألة تختلف عن هذا كثيراً . تختلف بمقدار الفارق بين الشيء ونقيضه فالنساء لا يضطررن الى ندب حقوقهن والرجال ليسوا فى حاجة الى من يستحثهم على توفير تلك الحقوق . واذا كان هذا هو الفارق بين حالتى المرأة هنا وهناك فانا نتركه ليتدبر الفارق بين الشرق والغرب فهو كهذا الفارق ، بل هو هذا الفارق بالذات

ان المرأة الشرقية لا تجد حتى اليوم مؤيداً فعالا لمطالبها . أما المرأة الغربية فدعنا ننقل اليك طرفاً من النعم التى تسبغها عليها قوانين بلادها فى انجلترا فى هذا العام الجديد عام ١٩٢٦ .

فقد اطلعنا فى احدى المجلات الانجليزية على مقال بقلم مسز هلينا نور مشون آثرنا أن ننقله لقارئات والقراء ليدركوا جيداً فى أى جو تعيش المرأة الانجليزية ويقابلوا بين جوها وجو المرأة المصرية . قالت الكاتبة :

« مما نحبه لنا سنة ١٩٢٦ من المفاجآت فلا شك فى أنها ستترك المرأة الانجليزية ذكرى عالقة فهى تفد عليها محملة بالنعم التشريعية . وأحسب أن النعم التى ستغرمها بين الفقراء اكثر من غيرها هى تلك التى تسدغها عليهم لائحة الأرامل والأيتام والعجزة الملحقة بقانون المعاشات . فمن الضرائب التى تجبى من تنفيذ هذه اللائحة يسحب كل طفل يتيم سبعة عشر شلنا ونصف شلن كل أسبوع ، وتستولى أرملة الرجل المؤمن على حياته على عشر شلنات كل أسبوع ويستحق معاش العجزة فى أحوال خاصة عند سن الخامسة والستين . وهذه ثورة محبوبة فى أحوال الطبقة الفقيرة التى أشرفت حتى الآن على حالة العوز والاملاق وكثيراً ما آل أمر أعضاء منها الى أن يكونوا عالة على الحكومة ودافعى الضرائب . لقد حاولنا ، كأمة ، أن نتعلم درسنا شيئاً واجتهدنا فى أن نعد لاطفالنا ترحيباً حسناً . وثمة ثورة اجتماعية أخرى نطالعنا من لائحة مساواة الجنسين فى حالة عدم وجود وصية . فهذه المساواة سيحققها قانون الملكية الجديد الذى وضعه الاول بركهد . ولن يقتصر ذلك على أن تأخذ البنت حصة مساوية لحصة أخيها حين يتركهما الوالد أو الوالدة بلا وصية فان الحكومة ستجعل الآن فى حكم « الوصية » ان يجعل هذا دائماً مادامت لا توجد وصية مضادة اليه أن يستولى الوالد أو والده على حصة فى تراث المتوفى وهكذا قضى على تلك البدعة القائلة بوجوب أن يكون الذكر أقوى من الانثى اقتصادياً وان له من ثم فى جير هيرة كبيرة من تراث الاسرة . وقد يطيش بعض الاناث ويضاربن بثروتهن ولكن والحد ثم كلما مرت السنون كثر عدد النساء اللاتى تدخل الاموال فى أيديهن .

وثمة لائحتان أخريان سوف يحسان أنصبة الزوجة والأم وقد نفذ كلاهما فى الحقيقة منذ ٣١ اكتوبر سنة ١٩٢٥ ولكن لا بد من مضي بضعة أشهر قبل أن تشيع معرفة الفوائد التى عادت من تنفيذها فاللائحة الاولى قد شملت مادتها الاولى بتقرير الانصاف بين الوالد والوالدة والمولود مقررة أن على المحكمة أن تضع مصلحة المولود فى أول مكان من الاهمية ثم تقرر بعد ذلك وضع الوالدين على قدم المساواة فى الواجبات والحقوق عدا عن أن الوالد لا يزال أول مسئول عن النفقة على المولود والنساء أن يستصدرن أوامر بدفعات أسبوعية للانفاق عليه كما أن للمحكمة أن تنظر فى الخلافات التى تنشأ حول ذلك فى جلسات سرية .

أما اللائحة الأخرى ، لائحة الطلاق والبقاء فقد ادخلت على اللائحة تعديلات فى فى مركز الزوجة لا يسعنا الا أن نرحب بها فهي غير مضطرة الى ترك المنزل حين ترفع الى المحكمة أمرها طالبة الطلاق بسبب القسوة أو الاهمال فهي لا تبقى فى هذه الحالة معلقة فى الهواء كما كانت الحال وصار فى استطاعتها أن تتقدم للمحكمة بالاسباب الآتية :

١ — قسوة الزوج المستمرة على الاطفال

٢ — تعمد نقل عدوى الامراض التناسلية .

٣ — اكراه الزوج زوجته على السلوك السيء .

وفى كل حال أصبح الزوج ملزماً بنفقة الابناء الذين يعيشون مع والديهم الى سن السادسة عشر وأضيف تناول المخدرات الى تناول المسكرات فيما يتعلق بأسباب الطلاق »

هذه هي النعم التشريعية التى تستقبلها المرأة الانجليزية فى فاتحة هذا العام بينما المرأة الشرقية لا تزال تعامل المعاملة القديمة المعروفة فلا هي تنصف فى حريتها ولا فى مالها ثم يسألون بعد ذلك لم تنشأ الاجيال الغربية قوية جسة التربية عظيمة الاستعداد للتقدم والنجاح؟ كذلك يسألون ولو فطنوا لقابلوا بين علم المرأة وسعادتها هناك وجهلها وشقائها هنا ، فان هذا الفارق هو الفارق بين الناس هناك والناس هنا بل هو الفارق بين الغرب والشرق وسيظل الشرق شرقاً والغرب غرباً حتى يزول هذا الفارق من صفحة الوجود .

صمت الزملاء

ازاء خطاب صاحبة الأمل

أجل صمت الزملاء الصحفيون جميعهم ، وكانوا يلغاء . . . فى صمتهم ! ! اذ استطاعوا ببلاغة هذا الصمت أن يتخلصوا من مراجعة الجواب على خطابنا .

قرأ الزملاء خطابنا ذاك فى اعتام مصحوب بوجوم . . . ثم تحمصوا بالصمت جميعاً . ولكن جريدتي البلاغ والاهرام خرجتا على هذا الاجماع ، لا لتصارحانا بالجواب بل لتقولا فقط ان الموضوع خطير هام . . وانهما لابد قائلتان فيه كلمة . . . في «العدد المقبل» ! ! ثم عادتا الى مشاركة الزملاء فى صمتهم ، وظلنا نحن ننتظر كل يوم ذلك الذى سيأتي «العدد المقبل» دون أن تعثر فيه على جواب . . ! وقد تساءلنا عن معنى سكوت هاتين الزميلتين بعد ان تكلمتا قيل لنا انه قد يكون راجعاً الى تأثيب بقية الزملاء لهما على خروجهما على ذلك الاجماع . . الفلسفي !

وما الذى قلناه فى خطابنا المفتوح منذ أسبوعين ؟ لا شيء الا اننا تقدمنا باسم جريدتي السوار والأمل — ولا سيما الأمل الناشئ الصغير — ووجهنا خطابا مفتوحا لجميع الزملاء ناشدناهم فيه بحق «زمالتنا الجديدة» أن يرعوا مصالح المهنة وأن يوحدوا جهودهم تحت لواء «نقابة عامة» لايكون للحزبية والنزعات المختلفة تأثير عليها .

ذلك ما طلبناه فى خطابنا الى الزملاء . . . فهل «كفرنا» بهذا الطلب ؟ ! ! هل فى الموضوع «كفر» أيضاً ؟ ! لانظن ذلك ! سيما وقد سمعنا البعض يقول أن الزملاء « عز » عليهم كثيراً أن يكون ذلك الخطاب آتياً من زميلتهم «الصغيرة» ! ويقول البعض الآخر ان الزملاء جرحوا اذ لفتهم الى واجبهم فتاة ضعيفة (مثلي) وهم الرجال الاقوياء . . . ويقال انه قد أثار غضبهم وآلمهم أن تلومهم زميلة ناشئة وهم الزملاء الكبار . . . وانهم من أجل هذا قرروا ان « يعيبوا » على ما جاء فى « خطابي » — مع اعترافهم بأني على حق فى توجيهه — حتى اذا زالت ذكراه . . . عالجوا أمر النقابة العامة وتوحيد جهودهم . . .

ذلك ما قيل فى تفسير موقف الزملاء حيال هذا التفسير الذى آسف له كل الاسف ان كان له أضعف نصيب من الصحة ، لان ما يجرح الزملاء يجرحني ، ولأني في الواقع ما رميت الى «اخجالهم» بندائي . . بل أردت المصلحة التي يجب ان تكون لديهم فوق كل عاطفة .

وعلى كل حال ان كان حقاً ان الزملاء شاعرين بتقصيرهم ومعترفين بصواب مطلبي ، وانهم فقط محروجون اذ يأتيهم العتب والنداء من ناحيتي ، فأني مستعدة لان أنسى أني موجهة ذلك الخطاب على شرط أن يبادر الزملاء بتنفيذ اقتراحي وتحقيق مطلبي ولو على اعتباره فكرة اختمرت فى عقلهم . . . وليست آتية من ناحيتي فما رأي الزملاء فى هذا الحل الاخير ؟ ؟

اني عدتم الى ملازمة الصمت دون ان تلبوا نداتي هذا فقد أسأتم الى الصحافة المصرية وضيعتم أملي فيكم أيها الزملاء الاعزاء .

طبيعة المرأة

وتحدى الرجل لها

ليس فى كل مملكة الجنس اللطيف من تنكر أن المرأة بطبيعتها حادة المزاج شديدة المراس قوية الإرادة عنيدة تكتسح امام ارادتها الاسوار الفولاذية التى يقيمها الرجل فى طريقها . نعم فان لها ارادة أرى أني معها قربت تصويرها الى ذهن القارئة أو القارئ فلست بمستطيعة تصويرها . وقوة الارادة هذه التى تمتاز بها المرأة هي التى تدعو الرجل الى تحديها والوقوف فى سبيل ارادتها ولست بمنكرة عليه استعمال حقوقه الزوجية بل انه فى حل من أن يرد المرأة عن المغامرة بنفسها فى تيار رغباتها المملوءة بالعقبات ولكني أريد ان أوجه نظره الى ان يعرف ان لها حقوقا يجب أن يكون أول من يمد لها يداً ناعمة ملساء بالمساعدة لا يداً قاسية لاذلالها

يعمل الرجل الفينة بعد الفينة على اغتصاب حقوق المرأة مع إيقانه بانها ان سكتت عن مطالبته بهذه الحقوق اليوم فانها لا شك ستقف امامه يوماً رافعة صوتها بالمطالبة ، اذن فلنعلم ان المرأة لم تخلق لتكون آلة فى يد الرجل يحركها حسب اهوائه وطوع مشيته بل انها خلقت ذات نفسية عزيزة لديها . على اني أحب من جانب آخر أن يعرف الرجل ان المرأة ليست العربة السهلة القياد تضحي بنفسها فى سبيل راحة زوجها متى برهن على انه لا يقف غاية كأداء فى منحى أمانيها وطريق آمالها . واذا عرف الرجل هذا فلم لا يجعل منزله جنة ناضرة بان يعمل على ملاينة زوجته ومسايرتها حتى تزهر جنته وتزدهي بالوئام ويعيش الاثنان عيشة الرغد والسعادة

اننا ندعو الله ان تكون هذه النهضة التى تنهضها الآن المرأة المصرية مقربة بين الرجل والمرأة معرفة كل واحد منهما بطبيعة الآخر . ولست بقادرة على ان أقدم للرجل من النصيحة بقدر ما ينصح هو نفسه بان يحلل نفسية المرأة ويتعرفها حتى يأتي هذا التعرف بالنتيجة الحسنة التى تجعل الحياة رونقها وترد اليها بهاءها وبهجتها .

فاطمه محمد حسنين
مدرسة بمدرسة معلمات المنيا

تاج الأسرة طفلها

زيارتي لطفل في الثالثة من عمره

أعرفه منذ الرضاعة ولكن شاءت الحياة أن تحجبني عنه زمناً فعادته وعدت اليه وهو في الربيع الثالث من عمره يتعلم الخطى ويحاول النطق ولعمري انه طفل يختلف عن السواد الأعظم من أطفالنا فهو يخالفهم في الغرائز والطبائع وعلى غير ميولهم النفسانية الأولى التي تدفعهم لتقليد الشر والرغبة في كل شيء مذموم ولا غرابة ان وجدنا طفلنا كذلك فحكم الوسط له تأثير ومعاشرة أهل الفطانة والحكمة انتجت هذا الثمر الطيب الشهي

حملته بين ذراعي ووضعته على احدى ركبتي — بدأت أتأمل في خلقه وتكوينه . فاذا به بدر يسطع نوره على بل يكاد ضوءه الباهر يخفي عني جمال خلقته لشدته — فأحدقت ثانية فاذا شعاع جبينه الوضاح يعكس حسنه وبهاءه — مكثت زهاء قترة الانعكاس ثم أخذ طرفي يجول في ملامح محياه الوسيم . شعر أصفر ذهبي . وعيون حوراء واسعة . تحرسها رماح مسلولة وتزينها حواجب زجاء مقرونة . خدود تتورد حمرة . يكاد الدم ينبع من الحلايا وبسم يخفي بين حمر الشفائف لؤلؤ الثنايا لباسه أبيض ناصع وحذاؤه كذلك يكشف عن جوارب صغير ذي لون واحد حتى لا يستطيع الزائي أن يميز بين جواربه وساقه . يلعب في رباط رقبتي مرة . ويلهو بأزرار سترتي أخرى يتأمل في وأتأمل فيه هو يريد كشف غريب جد أمامه وأنا أشكر لبارئه بديع خلقته وجماله إن أضحكه ابتسم . وإن غاضبته عبس وسكن فهو لا يبكي ولا يضحك . هدوء يصحبه رزانة وحسن مع العقل والكياسة يشير الى أمه ويشير إلي . كأنه يقول لما خبريني من هذا ؟ ان أعطيته شيئا امتنع فهو يرفض من الغريب حتى الحلوى التي يقبل عليها أمثاله . غير أنه لا يقبل الا هدايا الامومة ولا يثق الا بأمي أبيه وأخته المغطومة . ثم يسأم من جلوسه . فيطلب النزول من مقعد أبيه . يسير الهوينا حتى لا يتعثر . مشية العروس وهي تتبختر . ثم يقف أمام المرآة فيبتسم ويتبسم . ويشير ويشير . يثنيه محيا جماله . ويهز رأسه فيلتفت ويدلاه . سمع أمه تناديه فالتفت اليها ولا التفاتة الوزير الى مليكه وأقبل عليها بهش وبش وهي تكاد ترقص طربا بشأن الام المغبوطة بولدها . ثم قبلته وقبلها . ولاعبته ولاعبها . فياللحنان الابوي ويا للقلوب الابية . وأخذت تعلمه وتلقنه كلمات ثم تطلب منه أن يقلدها . وهو لا يعجز الا نادراً ولا يتوانى الا قليلا . فما أسرع بديهته وما أسرع ذاكرته . وهل يجد الذكاء رأساً خيراً من هذه . وهل يطرق النبوغ نفساً أجل من هذه . وأي عقل لا يسمو نحو هذا الجمال الفتان وما لبثنا قليلا حتى جاء ميعاد الغداء . فقمنا جميعا الى المائدة فأخذت يده وصرت وراء ربة الدار . وهو يسبقني اليها يضع يده في يدها لا لأنه جشع يريد أن يسبقنا الى الطعام . ولكن هكذا كانت عادته في جميع الايام فجلس الكل وجلست وجيء بمقعده العالي فرفعته أمه ووضعته وجاءت بآلات الطعام . وهو لا يحرك ساكنا . ويبدأ الولد ويبدأ والأم تهندم ولدها بقوطته الصغيرة . وترتب الأصناف في طبق أمامه . تأكل لقمة وتناوله لقمة . هي من اناتها وهو من اناته ثم تأخذها نشوة الطعام فتنسى طفلها الذي لا ينسى نفسه . فيحاول أن يأكل . فيعمل مثل ما تعمل . كل ذلك وأنا أطمه على بعد فينظر الى ولا أدري أهو يستنبح تلك العادة . أو يستحي من نظرات غريب اليه والله يعلم أني في القوم ومنهم فأخجلتني نظراته وقلت مالي ومالها ! وصرت أعمل بمعاولي في الهموم والبقول فان استعصى على الامر رجعت الى يدي . الى ان انتهينا .

انتقلنا الى غرفة الزائرين وفيها رأيت من الطفل عجبا . يحاول أن يجلس على احدى المقاعد والمقاعد عالية . فهو كلما ليجلس ازلقت قدماه فيعيد الكرة فتفلت يداه حتى كاد أن يسقط على بساط الحجرة . فأردت مساعدته فأبت والدته فنظر الينا نظرة المستغيث ونحن نضحك من أمره وتغافل عنه بالحديث فيعود الى عويص أمره . سمعنا تصفيقا فاذا بالطفل جالس على مقعد من المقاعد كأنه يلتنا الى حاله لنهنئه على انتصاره وبعد أن شربنا القهوة عزمنا على الزيارة فلبس هنداماً غير هندامه وتقيم كالافرنج وتلفع ككبار القوم ثم سرنا وسار وقد ازداد تشاقله وظهرت خفته وحركه . وتكلم ولو أن من كلامه غرابة الا أن أمه كانت تترجم لي عن مكنوناته وكان يشير كثيراً الى ما يصادفنا في الطرقات لتشغله بمعرفة كل شيء . فأردنا السير على الاقدام فأبى الا الركوب في العربات وهذه أول مرة وجدت فيها الطفل يتشبث برأيه فلم ترد اغضابه ورضخنا لأمره . ولعله احس بالزيارة فرغب في تمثيل عظمته وفخاره . وواقه آدابه هي هي آداب المنزل آداب الضيافة . لم تبد منه بادرة مقلقة للراحة . وعدنا من حيث كنا الى دارنا الاولى وبعدها قامت الأم توقع لنا دوراً على البيانو ، كان توقيعاً ممتعاً أثر في نفوسنا حتى ان الطفل لم يتمالك عواطفه . فوصل الى أمه وبدأ يحرك أصابع الآلة فأفسد عليها النغم . فوقعت هي يدها على أصابعه (ضربته) فبكى بكاء يستعطف القلوب لأنه كما قلنا عزيز البكاء عزيز الضحك . فلاعبته دون جدوى وقاكيه ولكن عبثاً أحاول استرسل في البكاء لا بصوت أجش كنوار النيران من الاطفال بل بصوت محزن رقيق يدل على التأثر الكامن في نفسه من جراء ذلك الحادث . ثم تركني وانصرف الى غرفة أخرى يتلهى بما فيها وكأنه يفر من سماع نغم جميل تهدأ له نفوس الغير وتغتاظ له نفسه .

هذا ما استطعت أن أجمعه من أخلاق طفلنا وطبائعه وصفاته وميوله والحق انه آية البشر . وهبة الهبات بل ونعمة النعم . فياحبذا لو أنتجت لنا الامهات نتاجاً مثل هذا.

انقضت مدة زيارتي بيت صغيرنا . فودعته وودعت الجماعة وطلبت من الله ان يسعد هذا الطفل كهذا جمالا وخلقا ولكن ما كل الامهات منجبات والتربية الامة وتعليمها فضل وأثر

متولي محمد المنشاوي

أنعم « بفتاة النيل »

هيا حيا الله الهما ... لفتاة النيل الحظ سما
أنعم « بفتاة النيل » غدت ... في بعضها تهدى الحكما
وتقيم الحجة بالقـــــة ... لتفند فرية من وهما
وتناظر بالبرهان وإن ... في الرأي مناظرها احتدما
وتلاقي الخطب بلا وهن ... بجميل الصبر اذا دهما
فالحق سلاح في يد من ... بدروع الحق قد اعتصما
أدب في حسكه انتظمت ... يزرى بالؤلؤ منتظما
هبت من مرقدها تشدو ... وتنـاشدها الأمـا الأمـا
وغدت ترعى « والفخر لها » ... « في الذود عن الوطن » الذمما
فلمصر بعضها « أمل » ... يستأصل كالطب الألما
و « اللام » بعد « سيغيظها » ... « وبعض » أناسٍ ندما
وأبو الفضول المحتال بها ... مجياً حياها مبتسما
مرحي مرحي للنيل بها ... في الشدة تحشد القلما
نهضت ورجال قد قعدوا ... والهول تفاقم مضطرما
ما ضرهمو لو أنهمو ... عنهم درأوا اليوم النهما
خانوا الميثاق وما حفظوا ... عهداً ناقه ولا قيما
ناموا وتعاموا عن شرف ... يوماً قد زاد القلب عما
أيفوز بمطلبه شعب ... في الرأي تبادي منقسما
لم يرعوا عهد « محارمها » ... بيد تنمي فيها الشما
الجهل بها يستدرجها ... ويشاقي النخوة والكرما
هل لابن النيل يؤازرها ... ويشاطرها فيه النعما
الأمة حانت غبطتها ... فتطورها بسر الأمما

« أبو عبادة »

العناية

بالرياضة البدنية

كانت الرياضة البدنية مهملة في هذه البلاد مع حاجتها الشديدة لتقوية أجساد أبنائها لتقوى عقولهم ومداركهم ويكونوا رجالا صالحين لمصراع الحيوى الاجتماعى الحتم على كل من يولد في هذه الحياة .

فالقوى هو الذى يقدر على الكفاح والسيادة والضعيف لا يزال مستعبداً وكلما قويت حيوية أمة قويت نفسيتها وشعرت بالعزة ونفرت من الاستعباد والانفراد هم أساس الجماعات فقوتهم قوة لمجموع أممهم وكلما كثر الاقوياء كثر الآباة المولعون بالعزة .

ولقد كان لنقيد الرياضة عبد الحليم المصرى فضل وضع نواة الحياة الرياضية عندنا فما زال يعدها بتعليمه ويحبب الناس فيها بما كان يقدمه للشباب من مظاهر القوة حتى عشق الرياضة مئات من أبناء الامة وشبابها فأسسوا الأندية الرياضية المختلفة وكثر أنصارها وهواتها أصبح منا المصارعون والملاكمون والمبرزون في حمل الاثقال وفي كرة القدم وفي السباحة وغيرها من فنون الرياضة .

وانه ليسرنا ان لا يكتفي في اقامة الحفلات الرياضية على كرة القدم وانما يجب ان تقام الحفلات العامة لكل وجه من وجوه الرياضة يحضرها الجمهور فيزداد تعلقاً بالرياضة وميلا اليها فكلما كثر محبوها كثر الاقوياء في الامة .

ويصح ان لا يقتصر في ايجاد الأندية الرياضية على المدن الكبيرة وحدها بل يجب ان تعم في البنادر والبلدان ليختلف اليها الناس ويشهدوا ما يصلح أجسامهم وينمى أبدانهم وعقولهم لتكون في مصر أمة قوية فيجتمع الى قوة النهضة المصرية قوة الاجسام والعقول

رياضي

شاعر يناجي ولده الأول

للشاعر الفيد «محمود عماد»

وأخيراً صار لي ابن ثم أصبحت أبا
ليت شعري هل يراني محسناً أو مذنبا

وأدى . وهو نداء لم يعوده لساني
ولذا يضرب كالشيء آتي قبل الأوان
إن تقبل أني جان لم أكن أول جاني
من بعض بني ذنوب فبحق أذنبا

أو تقل أحسنت لم أطلب على الحسنى جزاء
فبحسبي أن أراني مذنباً منك رجاء
واذا أعوزك العسر فخذ عمري كفاء
وابتسم لي تقض لي كل الذي قد وجبا

واذا ما شئت وجه الحق في أصل الوجود
نحن لم نذنب ولم نحسن بميلاد الوليد
إنما آلات (نفر يخ) أديرت من بعيد
لا ترى في صنعها رأياً لها أو أربا

نحن بالأمر ولدنا ثم بالأمر نمد
ثم بالأمر يجب الوالد البر الوالد
ذاك الهام من (الله وع) به النوع خلد
أي شيء يجتنب الطفل الغرير العطبا؟

فاذا أبصرتني أسرف في العطف وأغلو
فهو عطف ليس لي فيه اذا حققت فضل
انما أعطيك ما كا ن أبي يعطيه قبل
وغدا لابنك يعطي عند ما يهفو الصبا

ذاك تشريع من الكو ن عريق في القدم
نافذ في كل حي بين نبت ونسم
فاذا أصبحت لي ابنا فبك الكون حكم
وجهودي لاقتضاء الحكم قد ضاعت هبا

إي وعينيك وما حركتا بي من شعور
إنني لم أبغ يوما لك في الكون الظهور
ولقد قابلت ميلا دك يا ابني بفتور
فاذا شئت احتسبها لا أحب الكذبا

واذا شئت فسلني اليوم ما شأن حناني
هل اذا أعطيت ملك الارض في خير زمان
كنت أرضاه بديلا منك والافلاس شاني
لا . ولا الضخمة . لكن لست أدري السببا

إن في نفسي واحدا أنفع لي منك وأجدى
غير أني لا أرى عن هذه الحيرة مهدى
أي خلق أنت حتى بجميع الخلق تفدى
ذاك سر إن سألت الكون يغشه أبى

وهنا تفهم صدى عنك من قبل الفناء
إنه كان وفاء دونه كل وفاء
إنني خفت عليك العيش في هذا الضياء
فهو يؤذي العين والقلب ويوهي العصبا

سترى فيه وجوهاً تتقاضاك انتباها
وترى فيه شؤونا لست تأوها اكتناها
بينها ما النفس تهوى اه وما يعدو هواها
وهي في الحالين تشكو راحة أو نعبا

إن للحسن كما للقبح في النفس جروحا
بل جروح الحسن أمضى لو ترى الرأي الصحيحا
ليس للريح اذا اشتد ت على الجو جموحا
مالها في النفس من فعل اذا هبت صبا

سيريك النور كونا شائك السبل رحيبا
تكثر الأضداد فيه فهي لا تألو حروبا
لست تطيع وقد جئت إليه أن تؤوبا
انما تطمع أن تضرب أو أن تضربا

سيريك النور فضلا ليس يحصى للظلام
حيث لا تبصر ما يجري بحرب أو خصام
حيث مثوى العدم الراقد في حجر السلام
ليس يدنو منه حتى الحلم كي لا يرعبا

يد أتي وإن استد فمت مبلاك حبا
ورأيت الكون مبدا نا يهول الضاريا
لا ترى عيشك نكرا بعد ان صار يقينا
انما السكر شديد السكر في أن تهربا

صرت في الميدان فاحمل راجلا أو راكبا
حملة يحسبها القا ئد أمراً واجبا
وسواء عدت منها ظافراً أم خائبا
انما الواجب أن تحمل لا أن تغلبا

حملة ان قصر الحي بها مات نجولا
واذا أحسن فيها أخر الموت قليلا
فهو إما زائل حالا وإما أن يزولا
غاية سادت فلا تعجل اليها الطلبا

لم لا تمشي مع الايام حتى منتهاها
وترى الدنيا التي امتدت بنا أين مداها

تصل الاعمار عمرا واحداً فوق ثراها
فيصير الناس إنسانا بيد الحقباء

ويسري الهم عني أن في الناس قريراً
وانا الناس بحكم الكون عبداً وأميرا
ليس يدري الكون الا (النوع) لا (الفرد) الحقيرا
وله عذر من الحر مان أن قد وهبا

فاذا جيناه أفرادا نرى حيفا كثيرا
واذا جيناه أنوا عا نرى فضلا كبيرا
أو ليس النوع يرقى كلما عاش دهورا
وليبقى الجسم يحيى العضو إن عضو تبا

ذاك رأي فاذا ما (اسطعت) يا ابني ان تراه
هان في عينيك ما تهوه آلام الحياه
ورأيت السر صوتاً ضاع في الرعد صداه
فهو لا شيء ، وشيء جل حتى أرهبا

الكياسة

يظهر انه ليس بين المواهب التي يمتاز بها الناس بعضهم على بعض في هذه الحياة خير من موهبة الكياسة. ونعني عن البيان ان الكياسة ليست في الحقيقة الا خبرة نفسية (بسيكلوجية) يكتسبها الانسان من التجارب اليومية . فهذه الخبرة هي بالنسبة الى علم النفس كمعرفة الاسعافات الطبية الى علم الطب . وكما ان الكيس قد يفضل العالم البسيكلوجي في معالجة مسألة نفسية كما قد يبز العارف بالاسعافات الطبية الطبيب في معالجة حادثة، فقد يخطئ الكيس كما يخطئ المسعف ويكون خطؤهما مؤدياً الى أوخم النتائج . ولو عدنا الى الاسباب التي يرجع اليها خطأ الكيس والمسعف لوجدناها ناجمة من جهلهما بما تحت الظواهر ، ومع ذلك أي مع احتمال وقوع الخطأ الشديد من الكيس والمسعف ، فلا شك في أن القدر اليسير الذي يعرفانه بالتجريب من علم النفس (البسيكلوجيا) ومن علم الطب أفضل من عدمه .

وقد يحسب البعض من الكياسة تحذلق هذا الذي يحاول أن يسليك ويسرك في الوقت الذي تتوق فيه بكل جوارحك الى السكينة والعزلة . ولكن الخطأ خطأ من يسمي هذا الفضول كياسة اذ شرط الكياسة أن تحل محلها وتقع موقعها . انما تظهر الكياسة متى قوبلت بالحق والباطل فمن الكياسة أن تحمل الى زوجتك اذ تعود الى بيتك باقة صغيرة من الزهر ولكن من الحق والباطل ان تظهر زوجتك السرور بذلك فلا يكون منك الا ان تكلف بائع الزهر بان يستحمل غلامه الى بيتك كل يوم باثنين . فالزهر نفسه لم يكن باعث السرور ومتى كنت كيساً عرفت بلا شك أن الكياسة هي في حمل هذا الزهر الى بيتك لما يدل عليه من عاطفة وعناية. أما حين لا تكون كيساً فقد تظن أن السرور وليد الزهر غير مدرك أن الزهر قيمته ما يشترى به من نقود، وشتان بين النقود والعاطفة الكريمة

ولا يظهر فضل الكياسة في مناسبة قط مثل ما يظهر في الحياة الزوجية . فكل خطوة يخطوها الزوجان معاً في حاجة ماسة الى الكياسة تنظم الحركة وتجريها على أساس وطيد من التناسق والانسجام . وانما اشتدت الحاجة الى الكياسة في الزواج خاصة لان الزواج شركة يضحي فيها كل شريك ما قوي من نزعاته ويطوي ما جمح من خصائصه حتى يمكن صب النفسين أو قل النصفين في قالب واحد هو النفس الانسانية الكاملة

ولكن الكياسة لا تنحصر في التضحية ببعض النزعات الخاصة والا كانت سياسة سلبية فقط يتعلق بحياة الاسرة يجب أن يكون الزواج من الكياسة بحيث يفطن الى حاجة زوجته للرياضة والمعاشرة الاجتماعية وأن يهيأ لها الفرص التي تتيح لها ارضاء هذه النزعة الغريزية الشريفة. فليس من الكياسة مصادرة هذه النزعة بغير سبب معقول بل هذه المصادرة هي عكس الكياسة ونقيضها (البقية بصفحة ١٤)

الأناشيد القومية

وأناشيد شوقي بك

شوقي بك شاعر الخاصة ، ومن يكتب للخاصة ليس في مقدوره أن يرضي عامة الشعب ، وفي اعتقادنا أن من يكتب للعامة يلغتها انما يكتب للشعب كله لان الخاصة تفهم لغة العامة وان كانت هذه لا تفهم لغتها .

والاناشيد الشعبية يجب أن تكون لغتها في مستوى يفهمه الناس على السواء ، وقد يصعب على شوقي بك ان ينزل اليه ، ولو عالج هذا الشأن ، لانه اعتاد أن يكون سامياً في لغته ، بعيداً في مدى خياله ، ضخماً في عباراته ، فاذا شاء أن ينقد العامة في شعرها أو ينزل من درجته ليكون في مستوى أفهى كلام العامة ، أبت عليه مقدرته ، وعصاه بيانه ، ولم يضع هذا من قدره ، ولم يحط من كرامته ، ولم يقف كونه أمير الشعراء الذي أسعده بيانه ، ونبه شانه ، في جميع العالم الشرقي ، وحيث ينطق بالضاد .

والاناشيد فن من فنون الشعر كالموشحات والازجال ، والتواليا ، والزجل ، وقد يجيد الشاعر في ناحية أو في ناحيتين ولا يجيد في الاخرى ، ولا يكون معنى هذا انه غير مجيد . وانما يطلب منه أن يترك تلك الناحية لمن يجيد فيها ، ويبقى في مكانته السامية موفور الكرامة محترما بفنه ، وابداعه وتبرزه في ناحيته التي نبغ فيها .

وقد قلنا في كلمة سبقت أن الذي وضع نشيد « المارسليز » الفرنسي الخالد الذي سار مسير الشمس ، لم يكن أمير شعراء فرنسا ، ولا أديباً من كبار أدبائها ، وانما هو الضابط الحامل الفكر في عالم الادب قبل وضع نشيده « دي ليل » وقد خرج من الحوادث فوضع نشيده ثم اختفى ، كالبرق بين يلمع من خلال السحب ثم يختفي ، ولم يحط ذلك من قدر معاصريه من كبار الشعراء الفرنسيين الخالدين .

ولو رجعنا الى أناشيد الامم المعاصرة لما وجدنا نشيداً لأعظم شاعر كبير ، وانما التطورات الشعبية ، السياسية والاجتماعية ، تخرج من عامة الناس ، ومن شباب الامم المتحمس الذي يجري دم الحياة والشباب حاراً في شرايينه ، من يهتف بمقاطيع يوحيها اليه نحسه فتكون نشيداً شعبياً بغير قصد منه ولا ارادة ولا تعمل ولا صناعة .

فالاناشيد لا تكون الا وحي الحرية والحماسة والشباب . تختار لها الحوادث ساعات وقوعها تبرزها فيها إلى عالم الوجود . ولن تجيء صناعة كما يريدها وزير المعارف الحالي .

ولا أذهب بالقارئ بعيداً فقد وقع من سنوات قلائل أن تألفت لجنة بعد انبعاث النهضة القومية واجتمعت لها طائفة كبيرة من أناشيد الشعراء ، وتطوع هؤلاء عليها مصارعة عجيبة وقعت بسببها مهاترات في الصحف ثم لم يوفق شاعر منهم لوضع نشيد وطني يستحق الالتفات حتى أمير الشعراء نفسه . وقد ماتت تلك « الاناشيد » الواحد تلو الآخر . وهذا مصداق قولنا ان الاناشيد القومية لن تكون وليدة الصناعة وانما هي وليدة الحوادث والتطورات السياسية والاجتماعية .

فالذين يعالجون وضع الاناشيد تجيء بواعثهم فاترة ، تتعب الملحنين بعد ان يجهد الشاعر قريحته ويتهم أدبه ويفقد الثقة بشاعريته ويحسب ألف حساب لنقد الناقدين ثم سرعان ما تظهر تلك الاناشيد وتختفي لانها لا تستحق البقاء .

وبعد هذا أقول ان وزير المعارف أخطأ اذ عهد الى أمير الشعراء احمد شوقي بك بوضع الاناشيد الشعبية . وهذا الخطأ يرجع الى جهل الوزير بفنون الأدب وبعده عن هذا العالم . فهو اذا استطاع أن يبدي رأيه في مادة قانونية قد يزينك في بيت من الشعر

ونقول الآن كلمتنا في أناشيد شوقي بك :

اسمع قوله في نشيد الملك « العادل المتلك » و « الملك بالعز لنا . عن بشره تبسما . حيوا ومز الملك . والأمل المجسما » أو قوله في نشيد العلم « علي قدم . حيوا العلم » أو قوله « تاج الدول . بين الأول » . تجده كلاماً لا يثير العاطفة . لانه لم يخرج من العاطفة .

ثم انظر لمطلع النشيد « علي قدم » ألا تراه منفراً للذوق بعيداً عن جلال الاناشيد .

وقوله في نشيد طلبة العلم

« يا بني التعليم هيا اهجروا النوم مليا »
« واطلبوا العلم السنيا تجدوا فيه الرقيا »

أليس هذا كلاما لا يقوله أمير الشعراء وانما يقوله شاعر مبتدئ .

وقوله في نشيد التلاميذ :

« نحن صغار المكتب نثني على كل نبي »

أو قوله :

« الى الدروس نقتدي والقدس سر المبتدي »
« وخطوة الى الغد لا بد منها فاسعي »

هو شعر جامد فرضعيف خال من التحمس والتدفق معا قبل ان شوقي لا حظ في مدارك التلاميذ

وأين هذا من قول « بديع خيري » في نشيده وان كان بلغة العامة :

« قم يا مصري . مصر أمك بتناديك
خد بنصري . نصري دين واجب عليك »

ألا ترى ان في هذا فيضاً من الاحساس قويا يسيل مع الموسيقى ويسري معها الى القلوب .

ثم أين أناشيد أمير الشعراء من قول احمد خيرت في نشيد مدرسة البوليس .

نحن للأمن عماد نحن أركان السلام
وبنا تحيا البلاد في صفاء ووئام
نحن للحق حماه وعليه نؤتمن
دأبنا صد الطغاه ديدنا حب الوطن

يحي الوطن . يحي الوطن

نحن نعلي بالجهاد مصرنا بين الوجود
سبلنا سبل الرشاد عزمنا عزم الاسود
مصرنا نعم المقام فلها ما تشتهي
ولها منا السلام ولمولانا الملك

يحي الملك يحي الملك

نعم ان فى هذا النشيد ضعفا كقوله « سبلنا سبل الرشاد » ولكنه قوى بروحه الحماسة وبقوته المنبعثة فى شطراته المناسبة لواقعة الحال.

وقول أمير الشعراء « نحن صغار المكتب — تثنى على كل نبي ». هو كلام لعصر غير عصرنا ولجيل غير جيلنا . ولبلغة الفقهاء.

فخير لوزير المعارف أن يطوى هذه الاناشيد وأن يدعو الشعراء الى مباراة يشرف عليها شوقي بك بدون ان يشترك فيها لوضع أناشيد جديدة ينهضة الامة وبروحها القوية الفتية. فاذا فعل فسيرى العجب ، وستطل عليه روح الادب العصرى من خلال الاناشيد سامية قوية

بريد الامل

حمل الينا البريد كثيراً من الرسائل لم نجد منعاً لنشرها بنصها فرأينا حرصاً على جوهرها أن نلخصها بقدر ما يتسع مجال الامل شاكرين لاصحابها .

مصر — الآنسة توحيده صفوت — انتا لفخورات بوجود صحيفة الامل بيننا فانها نعم المرشد للمرأة بعد فراغها من أعمالها المنزلية . واننا لفى حاجة شديدة للصحف والمجلات النسوية المؤيدة لنهضتنا القومية لعزمنا نحن فى جهادنا للحصول على حقوقنا المهضومة وحريتنا المسلوبة والاطلاع فيها على ما يستجد من شؤون العالم وأساليبه ومخترعاته الحديثة . وحسبنا أن نجد فى مثل الامل ما يشغل فراغ أوقاتنا ويبعث نور الرجاء فى قلوبنا

* * *

الاسكندرية — الانسة حليمه يسرى — لم تر أمة من الامم بلغت مكانتها من العزة والمنعة الا بمتانة أخلاقها وصدق عزيمتها وسعيها الحثيث لنشر مبادئ الفضيلة بين أفرادها بعد جر ذيول النسيان على المسمجن من البدع والعادات ومحوها من المجتمع .

وان نستطيع الامة ان تحصل على بغيتها الا اذا عرفت المرأة قدرها وأدركت انها الاستاذ الاول في مدرسة الحياة لانها أم رجل المستقبل ومرشدته فان لم يجعلها الرجل أهلا للوظيفة التي وجدت لها فيحفظ كرامتها ويرفع مكانتها فلا تقع جناية تدهور رجال المستقبل على كاهل غيره

فاعرفوا المرأة قدرها تفتح لكم باب المستقبل الزاهر

* * *

كفر صقر — الآنسة هانم عبد الفتاح — رسالة تنصح فيها الآنسة اسما محمود بان تحسن الظن بأبيها وان تسأل أباها فى ارجائه لتحقق وعدم تزويجها ممن لا ترضاه لنفسها بعلا . فاذا وجدها محقة أبى عليه حتمه أن يلزمها ما لا طاقة لها به .

* * *

اسكندرية — فهيمه محمد — أتحف فى رسالتها على الزجعيين الذين لا شأن لهم الا القيام فى وجه كل مطالب بالاصلاح ثم هو اذا ناقشهم الحساب فروا من وجهه ومحصنوا بما يلصقونه بالدين والدين منه براء .

وما مثل أولئك الرجعيين فى قيامهم الفينة بعد الفينة لمحاربة المصلحين الا مثل المجرم الذى اعتاد الاجرام فلا يمكن ردعه بالدليل والبرهان

وما نحسبنا ان مصلحاً قام فى العالم ولم يصادف أشباه هؤلاء فى كل عصر ومصر فوجب على من يتصدر لقيادة الجماهير وجذبها الى التطور والاصلاح ان يقبل التضحية فى سبيل المبدأ وما أرخصها فى ساعة الانتصار ! !

قوة الحق قاهرة

الباطل كريشة في مهب الرياح

العزة في الاتحاد . والقلوب المتصافية المتحدة تملك الجبال الشامخة

من أنت ؟؟

ألا تعرفني ؟
أنا نسمات المستقبل
أنا نور الحيا
أنا ثمرة القلب
أنا مقصد الغادى والرائح
أنا النجمة الزهراء على أديم السماء
أنا دعائم عمران الكون
أنا ظل السعادة على الارض
أنا مهاد البائسين وغطاء المنكوبين

فهل عرفت من أنا ؟

لا لم أعرفك فمن أنت ؟
أنا مورد النجدة ومنهل القوة
أنا روح الفرح ودافع الغمة
أنا لواء السعادة ورايه الزحمة
أنا السماء في رفعتها منيرة بالقمر مزدانة بالكواكب
أنا أنشودة الامة السعيدة التي تبغي الخلاص من الرق
أنا عرق الوتين للأمة المغلوبة على أمرها

فهل عرفت من أنا ؟

لم أعرفك حتى الآن فمن أنت ؟
أنا عافية المرضى
أنا القوة الغالبة والعزاء للنفوس والقوام للحياة
أنا مبعث دبيب الروح فى الكائنات
أنا نبراس الضال فى حلكة ظلمة الحياة
أنا رحمة البائس وفرحة الكئيب وصبر المحتاج
أنا سفينة الطمأنينة ومرفأ الخلاص والنجاة
أنا محور الحركة والعمل
أنا ، أنا . . أنا الأمل ؟

حليمه يسري

حوادث الاسبوع

الحوادث الداخلية

نشأت باشا أيضاً

من الحوادث التي تستحق النظر في الاسبوع المنصرم جعل مرتب حسن نشأت باشا ألفي جنيه في العام وتعيينه وزيراً مفوضاً لمصر في اسبانيا بدل وصادق حنين باشا الى ايطاليا وقد دهش الناس من عدم صدور مرسوم ملكي بتعيين نشأت باشا وساورتهم الشكوك في أمر سفره قبل أن يعين رسمياً وحاروا في تعليل هذا الامر العجيب

ومع ذلك فقد أقام نشأت باشا الولائم المعتادة التي يقيمها الوزراء المفوضون وحضرها الرجال الرسميون ولا ندري ما بعد ذلك . فنترك كشفه للايام فهي كفيلة باظهار الحق .

بين مصر وبريطانيا

وضعت وزارة الخارجية المصرية مذكرة بالاعتراف بمركز بريطانيا الممتاز في العراق وفلسطين بعد مخابرات طويلة وقد ضمنتها الاحتفاظ بما يكفل حقوق مصر الشرعية فيما يختص بالحدود بين مصر وفلسطين وقد فحصها الوزراء ووافقوا عليها بغير اعتراض كما ذكروا .

مؤامرة مكذوبة

أبلغ شخص من سكان الشرابية اسمه حسن محمد على حكمدار يه بوليس العاصمة ان هناك جماعة يتآمرون على زيور باشا فاهتمت الحكمدارية بالامر وقبضت على بعض المذكورين في البلاغ وتولت النيابة التحقيق ثم ظهر لها ان البلاغ كاذب فأمرت باعتقال المبلغ أيضا حتى يتنهي التحقيق .

والمبلغ شاب تونسي يلبس بذلة أفرنجية وفي وجهه آثار الجدري وهو من سكان الشرابية

حادث صاغ عنان

قدم سوري يقيم في مصر الجديدة اسمه ابراهيم افندي موسى ضرغام وهو من ذوي الاملاك بسوريا وصراف «بيروت» بلاغا الى النيابة يقول فيه ان صاغ عنان باشا وكيل وزارة الاشغال حاجر منزله الذي استأجره من السيدة ا . ه وكانت تراقبه السيدة المذكورة وحاجبه وسائق سيارته وبعض الجنود وطالبوه بترك المنزل فقال ان يده اجارة لمدة شهر وانه دفع المال مقدما فضربوه وأهانوه وألقوا عفشه خارج المسكن وشجوا وجه زوجته وأعادوا البكرة ليلا ولم يقبله غير « المستر تاوك » المجاور له . وقد اسناء الجمهور استياء شديداً لذلك الاعتداء الخجل من وكيل وزارة مصرية واستنظموه جداً وقد قيل ان النيابة أخذت في التحقيق

الطيران في مصر

اهتم الناس بما أذاعه حضرة صاحب السعادة حسن أنيس باشا عن عزمه على القاء محاضرة عن الطيران شاملة للشيء الكثير مما مر به وقد جادت الرسائل المتعددة على الصحف من انحاء البلاد تستنجزه وعده وتظهر شوق البلاد لمشاهدة طيارات لمصر تملأ جوها الصافي وتخفف من ألمها في رؤية طيارات الأمم تسبح في الجو المصري وليس لمصر شيء منها

الخلافة

عاد علماء الازهر الى اثارة الضجة حول مسألة الخلافة الاسلامية وعقد مؤتمر لها في مصر في هذا الوقت المعلوم بالشاكل الداخلية والخارجية ولسنا ندري الغرض من اهتمام مشيخة الازهر بأمر لم تؤهل له مصر سياسياً بل ولا دينياً أيضاً لان البلاد التي تكون معلوءة بالمزعبلات وحفلات الزار والبدع والتي يباح فيها شرب الخمر واقامة أندية البسر والترخيص بالبغاء لا تصلح لان تكون داراً للخلافة . فخير للعلماء أن يريحوا العالم من هذه الضجة وأن يحاربوا المنكرات ويطهروا الجو المصري من وباء المفاسد فذلك أجدى وأنفع لمصر من السعي وراء الخلافة التي زهد فيها الأتراك

لطمات متوالية

لا تزال أحكام القضاء في قضايا العمد الصادرة بالبراءة موضع الابتهاج العام فقد صدر الحكم ببراءة عمد ادفو وبني مزار والسنطه فكان ذلك بمثابة لطمات متوالية تلقاها الوزارة الزيورية عن الجانبين فتسقط ثم تقوم فتلقتها صفعة أشد من جانب العدالة ولكن النجاة تأبى عليها الا ان تواصل رفع المدعاوي على العمد المستقيلين أيضا .

حقاً ان هذه الوزارة المصفوعة يد العدالة أصبحت لا تستحي ولا تخجل !!

(بقية المنشور على صفحة ١١)

وكما ان مصلحة الاسرة تحتم أن يكون الزوج على جانب كبير من الكياسة فهي تشترط مثل هذا الشرط الاولى في الزوجة . فهذه يجب أن تعرف ان نظام التربية المصرية الذي لا يزال ويا للأسف متبعاً حتى الآن يجنح بالرجل الى الاجتماعات الرجالية البحت ويتخذ من زملائه أصدقاء يجب الاجتماع بهم وقضاء شطر من وقته معهم ومتى عرفت ذلك وقدرته حق قدره يجب أن تكون من الكياسة بحيث لا تصادر هذا الميل في زوجها وان كان يجب عليها أن تحول بينه وبين السرف فيه

على اننا لا نقصد الى حصر المناسبات والمواضيع التي تكون الكياسة فيها حتماً لازماً بل تكون الطريق الوحيدة لاستبقاء علاقة الصداقة متوصلة لمعارف لا بين الاقارب والاصدقاء فحسب بل في كل مجتمع على العموم . فالكياسة للمجتمع كالملح للطعام واذ قد ذكرنا هذا التشبيه فقد حق علينا أن نشير الى كل انطباقه . ذلك انه ان كانت الملح مفسدة فكذلك الغلو في الكياسة مجلبها سخفاً وفضولا

رواية الأمل — ١٠

قمر اسرائيل

بقلم السير ه . رايدر هاجارد

الفصل الرابع

أوزرتي

قال سيتي وامنسيس بصوت واحد كأعلان للطاعة : الحياة ، الدم ، القوة

والآن حسبت أن كل شيء قد انتهى ولكن الحقيقة لم تكن كذلك . فقد قال فرعون: لينسحب الحراس الى آخر الهول ومعهم الخدم وليبق مستشارو الملك وضباط الحاشية

فسلم الجميع وانسحبوا الى مكان لا يسمعون فيه ما يقال فى حضرة فرعون . وقد تهيأت أنا أيضاً للانسحاب . ولكن الامير سيتي قال لي :

ابق لتدون ما يقال

وكان فرعون يرقب فرأى حركة الامير ان لم يكن سمع كلامه وقال

من هذا الرجل يا بني ؟

انه انا كاتبي الخاص وأمين مكتبتي الذى أثق به أي فرعون . وهو الذى أنقذني من الهلاك في الليلة الماضية

صدقت يا بني . دعه باقياً في خدمتك على أن يعرف ان قضاءنا ان جزاءه الموت

وهنا تجهم وجه أوزرتي وبدا عليها كأنها تريد الكلام . على انها ما لبثت ان غيرت رأيها ولزمت الصمت . وقد يكون ذلك لان كلمة فرعون متى صدرت فلا تبديل لها وبقي ما كنت خصوصاً باعتباره مستشاراً ملكياً ووفقاً لحقوق هذا المنصب

فلما ذهب الجميع رفع فرعون الذى كان مستغرقاً فى تأملاته فى هذه الاثناء رأسه وتكلم بطء ولكن بلهجة حازمة كأنما هو يحكم حكماً لا تبديل له فقال :

أيها الامير سيتي ! انك ابني الوحيد المولود من الملكة استفرت ، الاخت الملكية ، الأم الملكية ، التي تتوسد صدر أوزوريس . نعم ذلك لست مولدي البكري مذ كان الكون رامسيس أكبر منك بسنتين ولكن أمه التي لا تزال معنا هي كما يعرف سوريه المولد ولا يجري في عروقها دماء ملكية ، وانه من ثم لا يمكن أن يجلس على عرش مصر . أليس كذلك يا رامسيس يا ولدي ؟

وكان فرعون حين ذكر ولده هذا الاكبر قد أشار بيده الى رجل ضخم هادئ الوجه ذي مظهر ينم على شيء من البلاهة ولكن بصر النظر

فلما سمع هذا سؤال فرعون قال بصوت يهيج

بلى هو كذلك يا فرعون ، أضف الى ذلك اني لن أسعى أبداً للجلوس على ذلك العرش ، أنا القانع بالوظائف والثروة التي تفضل فرعون باغداقها علي ، أنا ولده الاكبر

فقال فرعون : لتسجل الكلمات التي نطق بها الكون رامسيس ولتعلق فى معبد فتاح فى هذه المدينة وفى معابد فتاح كلها فى منفيس ومعابد آمون فى طيبه ولا يسمح بتبديل أو تغيير فيها بعد الآن

فكتب الكتاب الحاضرون هذه الكلمات وكتبتها أنا أيضاً بإشارة من الامير سيتي واضعاً ورق البردى الذي كان معي على ركبتي . فلما انتهى هذا قال فرعون

أنت اذن ولي عهد مصر أيها الامير سيتي وربما تحققت نبوءة هؤلاء الانبياء العبرانيين بدعيت قريباً للجلوس مكاني على العرش

فقال سيتي — ليعش الملك الى الابد لانه يعرف اني لا أبحث وراء تاجه وسلطته

اني على علم بذلك يا بني — بل اني لاعلمه حتى لوددت انك شغلت نفسك قليلاً بذلك التاج وتلك السلطة التي لا بد أن تصير اليك اذا شاءت الآلهة . فان لم يشأ وا فالذى يليك فى نظام الوراثة هو ابن عمك أكونت امنسيس الذى هو من أصل ملكي من ناحيتي أبيه وأمه أما الذى يليه فلا أدري من هو الا أن تكون ابنتي ، أختك من أبيك الاميرة الملكية أوزرتي سيدة مصر

وهنا تكلمت أوزرتي متحمسة فقالت:

أي فرعون : ان حق فى وراثة العرش يأتي قبل حق ابن عمي الكونت امنسيس يقتضي التقاليد

وقد هم امنسيس بالرد عليها ولكنه سكت بإشارة من فرعون الذى قال بصوت المتردد :

هذه مسألة يفصل فيها الحيرون بهذا الشأن . واني لادعو الآلهة ألا تعرض ضرورة لبحث هذه المسألة فى المجلس . ومع ذلك لتسجل كلمات الاميرة الملكية

فلما سجلت هذه الكلمات استأنف فرعون الكلام فقال : والآن أيها الامير سيتي انك لم تتزوج ولئن كان لك أبناء فهم ليسوا بملكيين

ليس لي أبناء أي فرعون

فقال منفتاح بلا مبالاة : أحقاً ذلك . ان الكون امنسيس له أبناء ، وقد رأيتهم ، أما من زوجه أونوزى التي هي من أصل ملكي فلا أبناء له أيضاً

هنا تبسم امنسيس يتمتم قائلا : لا غرابة فى ذلك وهي عنين ! وقد سمع سيتي هذه الكلمات وتبسم

وقال فرعون : وابنتي الاميرة لم تتزوج ومن ثم يلوح لي أن يشوع الهم الملكي آخذ في الجفاف

فهمس سنبي بصوت منخفض حتى لم يسمعه سواي : الآن يقع ما خشيت أن يكون

واستأنف فرعون الكلام قائلا . لهذا السبب ذهبت أميرة مصر الملكية بأمر مني في الليلة الماضية لتتحدث اليك في هذا الشأن أيها الامير سنبي . انتهى أمر

فقاطعه سنبي قائلا : عفواً يا فرعون ، لم تكلم أختي في الليلة الماضية عن اصدارك أمراً ما سوى أن أحضر هذا المجلس اليوم

فقالت أوزرتي وقد نظرت الي : ذلك لاني وجدت معك آخر لم تسمح له بالانصراف لم أستطع أن أتكلم

فقال فرعون : ذلك غير هام ما دمت قد عزمت أن أتطرق الآن بهذا الامر بشتى ، الامر الذي قد يكون خيراً وأفضل . فاعلم أيها الامير ان ارادتي اقتضت ان تتزوج بالاميرة الملكية أوزرتي حتى يمكن أن يولد أطفال تجري في عروقهم دماء رمسيس الحقيقية فاسمع وأطع

وهنا حولت أوزرتي نظرها عني الى سنبي الذي أخذت تفحصه بدقة . وكذلك راقبته انا بينما كنت جالساً على الارض بجانبه وقد وضعت أوراق البردي على ركبتي فلاحظت ان شفتيه ايضا ونجهم وجهه وسكن وصار منظره غريباً

ثم قال الامير مترددا بصوت خافت وقد انحنى لفرعون : لقد سمعت الامر أي فرعون فسأله منفتاح بحدة : أليديك ما تقوله

ليس لي ما أقوله سوى ان هذا الزواج يعقد لاسباب حكومية . ومع ذلك في هذا الزواج عروس هي أختي من أبي التي لم تحبني الى الآن سوى حب أخوي لذلك أحب أن أسمع من شفتيها هل ترضى بي زوجا ؟

هنا انجهت كل الانظار الى أوزرتي التي قالت بصوت بارد :

في هذه المسألة أيها الامير كما في غيرها ليس لي ارادة غير ارادة فرعون

فقال منفتاح وقد نفذ صبره : لقد سمعت أي سنبي ولما كانت العادة قد جرت في بيتنا بان يتزوج الاقارب بعضهم بعضاً فلم لا تكون هذه ارادتها ؟ ثم ان عساها تتزوج وامنيس متزوج ؟ انه لا يبقى بعد ذلك الا أخوه منفتاح الذي هو أصغر منها

فهمس سنبي قائلا : وأنا أيضاً أصغر منها بعامين . ولكن صوته كان خافتاً فلم تسمعه أوزرتي لحسن الحظ

وقالت أوزرتي بشدة وحزم : كلا يا أبي ، وما كنت لاتخذ رجلا مشوها حليلا لي

هنا برز من الظل الواقع في الطرف الاخر من عرش فرعون حيث لم أكن أستطيع ان أستجلي المرئيات نبيل صغير تقدم بحرج وبخجل وهو صغير المجرم خفيف الشعر مثل سنبي ذو وجه حاد تلوح عليه من امارات الذكاء والفطنة ما ذكرني بابن آوى (وكان الناس يسمون هذا الامير بنون الآلهة الذي تقوم بين كتفيه رأس ابن آوى لما بينه وبين ابن آوى من الشبه) وكان شديد الغضب فكان وجهه محمراً وعيناه الصغيرتان تقذفان بالشرر

وقال هذا النبيل بصوت خافت : هل قدر علي أن أستمع أي فرعون بينما تنتقصني ابنة عمي الاميرة الملكية على ملأ من الناس من أجل قدمي المشوه من جراء سقوطي على الارض وأنا طفل صغير لا أستطيع المشي بإهمال من مربيتي ؟

فهمس بكنخصوة قائلا : اذن قد وقع جدك على الارض في طفولته أيضاً فقد كان جدي مشوه القدم مثله وقد رأيته كذلك وهو عار في مهده وفي استطاعتي أن أشهد بذلك

فقال فرعون : نعم يظهر انه قدر عليك ذلك الا أن تسد أذنيك

فقال منفتاح : انها تقول انها لن تتزوج بي

أنا الذي كنت ولا أزال عبداً لها لا لامر أو لاخرى منذ كنت في المهد

فقالت أوزرتي . لم يكن ذلك بارادتي أي منفتاح فأرجوك ان تذهب وتكون عبداً لامرأة أخرى

فقال منفتاح : ولكني أقول انها ستتزوج بي يوما لان الامير سنبي لن يبقى الى الابد

فقال سنبي : كيف عرفت ذلك يا ابن العم ؟ اندريس الكهنة هذا قد يخبرك بخبر آخر

هنا أدار بعض الحاضرين رؤوسهم ليخفوا الابتسامات المرتسمة على وجوههم . ومع ذلك فقد تكلم أحد الآلهة في هذا اليوم بواسطة منفتاح جاعلا منه نبياً لانها تزوجت به حقاً في احدى السنين المستقبلة لاجل أن تبقى على العرش في وقت اشتدت فيه القلاقل في مصر بحيث لم يطق الناس أن تستقل امرأة بحكم البلاد

ولكن فرعون لم يبتسم كما ابتسم رجال الحاشية . لا . بل ان الغضب قد استولى عليه وقال :

على رسلك يا منفتاح ! من أنت حتى تحاج وتخاصم في حضرتي فتتحدث عن موت الملوك وعن زواجك بالاميرة الملكية ؟ كلمة واحدة منك وترسل الى المشنقة . اسمع الآن اني أعلن ابنتي الاميرة الملكية الوارثة الوحيدة للعرش . اذ كنت أراها أقوى وأعقل أعضاء الاسرة

فقال سنبي بخضوع شديد : ان كانت هذه مشيئة فرعون فلتكن مشيئته . اني لعلى بينة من عدم كفاءتي لان أشغل مركزاً بهذا السمو . واني أقسم بالآلهة جميعاً أن أختي لن تجد من هو أشد اخلاصاً لها مني بين رعاياها

فقالت أوزرتي : أتريد ان تقول انك تؤثر ان تنزل عن حقوقك في العرش على أن تتزوج بي يا سنبي ؟ لقد حصل لي عظيم الشرف . واعلم يا سنبي اني لن أتزوجك سواء أحكمت أنت أم حكمت أنا

(يتبع)

(مطبعة البلاغ بمصر)